قافية الضاد

وقال يهجوه أيضًا: [من السريع]

وَاللهَ يـــا ابـــنَ الأَعمَـــشِ المُبـــتَلى ... في دُبـــرِهِ بِالخَبَـــثِ المَحـــضِ[1]

لَـــو يَقـــدِرُ المِســـكينُ مِمّـــا بِـــهِ ... لَاســـتَدخَلَ الفيشَـــةَ بِـــالعَرضِ

أَنـــتَ الَّـــذي يَملِـــكُ أَضـــعافَ مـــا ... حَـــواهُ قـــارونُ مِـــنَ الـــبُغضِ

لَـــتَعلَمَن أَنَّ الـــرَدى كُلَّـــهُ ... حَـــتمٌ عَـــلى الراتِـــعِ في عِـــرضي

لَـــو فَـــرَّ شَيءٌ قَـــطُّ مِـــن شَـــكلِهِ ... فَـــرَّ إِذَن بَعضُـــكَ مِـــن بَعـــضِ

كَونُـــكَ في صُـــلبِ أَبينـــا آدَمٍ ... أَهبَطَنـــا جَمعًـــا إِلى الأَرضِ[2]

وقال يهجو عثمان بن إدريس الشامي ومحمدًا أخاه: [من الكامل]

عُـــثمانُ لا تَلهَـــج بِـــذِكرِ مُحَمَّـــدٍ ... يَنهـــاكَ طـــولُ المَجـــدِ عَنـــهُ وَعَرضُـــهُ

يَغتـــالُ بَـــذلَكَ كُلَّـــهُ إِمســـاكُهُ ... وَيَفـــوتُ بَســـطَكَ في المَكـــارِمِ قَبضُـــهُ

فَكَـــأَنَّ عِرضَـــكَ في السُـــهولَةِ وَجهُـــهُ ... وَكَـــأَنَّ وَجهَـــكَ في الحُزونَـــةِ عِرضُـــهُ[3]

وقال يهجو عياشًا: [من الهزج]

أَيـــا مَـــن أَعـــرَضَ اللهُ ... عَـــنِ العـــالَمِ مِـــن بُغضِـــه

وَيـــا مَـــن بَعضُـــهُ يَشـــهَ ... دُ بِـــالبُغضِ عَـــلى بَعضِـــه

---

(١) بالخبث: ويروى: بالخنث.

(٢) آدم: ويروى: الذي.

(٣) الحزونة: ويروى: الصلابة.

وَيـــا أَثقَـــلَ خَلـــقِ الـــلَ ... هِ مِـــن مـــاشٍ عَـــلى أَرضِـــه
وَمَـــن عـــافَ مَليـــكُ المَـــو ... تِ وَاِســـتَقذَرَ مِـــن قَبضِـــه

وقال يعاتب عياش بن لهيعة: [من البسيط]

ذُلُّ السُؤالِ شَجىً في الحَلقِ مُعتَرِضُ ... مِن دونِهِ شَرَقٌ مِن خَلفِهِ جَرَضُ[1]
ما ماءُ كَفِّكَ إِن جادَت وَإِن بَخِلَت ... مِن ماءِ وَجهي إِذا أَفنَيتُهُ عِوَضُ[2]
أَرى أُمورَكَ مَوطوآتُها رَمَضٌ ... إِذا سُلِكنَ وَمَهوراتُها فُضُضُ[3]
إِنّي بِأَيسَرِ ما أُدنيتُ مَنبَسِطٌ ... كَما بِأَيسَرِ ما أُقصيتُ مُنقَبِضُ[4]
أَجرِ الفِراسَةَ مِن قَرني إِلى قَدَمي ... وَمَشِّها حَيثُ لا عُثرٌ وَلا دَحَضُ[5]
تُنبِئُكَ أَنّيَ لا هَيّابَةٌ وَرِعٌ ... عَنِ الخُطوبِ وَلا جَثّامَةٌ حَرَضُ[6]
مَن أَشتَكي وَإِلى مَن أَعتَزي وَنَدى ... مَن أَجتَدي كُلُّ أَمري فيكَ مُنتَقِضُ[7]

---

(١) الشجا: ما اعترض في الحلق. شرق: غصص. جرض: الابتلاع بجهد.

(٢) ماء الوجه: رونقه. أي إن كرامتي أعظم من أخلاقك في حالتي الدفع والمنع.

(٣) الموطوءات: الأراضي المسلوكة. الرمض: شدة الحرارة. المهودات: الممهدة، المبسوطة. الفضض: فتات الحصى. أي إن السهل الممهد من أمورك يحرقني ويجعلني أتعثر.

(٤) أيسر: أقل. أدنيت: قربت. أقصيت: أبعدت. أي إنني يرضيني القليل من المودة وينفرني القليل من الإعراض.

(٥) الفراسة: تثبيت النظر وإدراك الباطن من نظر الظاهر. العثر: السقوط. الدحض: الزلق. أي تأملني في كل حالاتي فلن تجدني جبانًا ولا ساقط الهمة أقعد وأنتظر.

(٦) الهيابة: الكثير الخوف. الورع: أراد ساقط الهمة. الخطوب: المصائب. الجثامة: الكثير العقود، البليد. الحرض: الساقط.

(٧) أعتزر: أنتسب. أجندي: من طلب جدواه، أي عطاءه. منتقض: محلول، من نقض الحبل: حله. أي إن أعدائي كثر، فمن أشتكيه منهم؟ وإن أشياعي قليل فإلى من ألجأ من ظلمك؟ وأنا فقير، فعطاء =

مَـــوَدَّةٌ ذَهَبَـــت أَثمارُهـــا شُـــبَهٌ ... وَهِمَّـــةٌ جَـــوهَرٌ مَعروفُهـــا عَـــرَضُ

أَظُـــنُّ عِنـــدَكَ أَقوامًـــا وَأَحسَـــبُهُم ... لَم يَـأتَلوا فِيَّ مـا أَعـدَوا وَمـا رَكَضـوا

يَرمـــونَني بِعُيـــونٍ حَشـــوُها شَرَرٌ ... نَواطِـقٌ عَـن قُلـوبٍ حَشـوُها مَـرَضُ

لَـولا صُـبابَةُ عِـرضي وَانتِظـارُ غَـدٍ ... وَالكَظـمُ حَـتمٌ عَـلَيَّ الـدَهرَ مُفتَرِضُ[1]

لَمـا فَكَكـتُ رِقـابَ الشِـعرِ عَـن فِكَـري ... وَلا رِقـــابَهُمُ إِلّا وَهُـــم حُـــيُضُ[2]

أَصـــبَحتُ يَرمـــي نَباهـــاتي بِخامِلِـــهِ ... مَـــن كُلُّـــهُ لِنِبـــالي كُلِّهـــا غَـــرَضُ[3]

=

من أجتدي إذا حجبت عني عطاءك؟ كل امري فيك منتقض: أي تقطعت بيني وبينك الأسباب وانقطعت العلاقات.

(١) الكظم: من كظم غيظه: حبسه وأمسك على ما في نفسه منه. الصبابة: البقية.

(٢) الحيض، مفردها حائض: المرأة التي يخرج منها دم في وقت مخصوص على وجه مخصوص، والأصل تشديد الياء وفتحها، خففها للضرورة.

(٣) نباهات، مفردها نباهة: الفطنة، الشرف، ضد الخمول. الخامل: من خمل ذكره. خفي وضعف. يقول في الأبيات(١١-١٣): لولا بقية لي من عرض تصونني عن الابتذال، ولولا أن لي أملًا في انتظار غد، ولولا أن أدبي يفرض علي أن أكظم غيظي لما نظمن فيك قصائد المديح ولا أمسكت عن هجائهم حتى يصل بهم الخوف من شعري أن يحيضوا دمًا؛ لكنني سكت فصار الخامل منهم يعيب علي نباهتي وعرضه مكشوف لي أفضحه كيف أشاء.

وقال يصف أحوال الدهر: [من السريع]

كـــانَ لِنَفسي ـــ أَمَـــلٌ فَانقَضى ـــ فَأَصـــبَحَ اليَـــأسُ لَهـــا مَعرِضـــا
أَســـخَطَني دَهـــرِيَ بَعـــدَ الرِضـــا وَارتَجَـــعَ العُـــرفَ الَّـــذي قَـــد مَضى ـــ
لَم يَظلِـــمِ الـــدَهرُ وَلَكِنَّـــهُ أَقرَضَـــني الإِحســـانَ ثُـــمَّ اِقتَضى ـــ

وقال يصف عمامة: [من الرجز]

ســـارِيَةٌ لَم تَكتَحِـــل بِغَمـــضِ كَـــدراءُ ذاتُ هَطَـــلانٍ مَحـــضِ[1]
مـــوقَرَةٌ مِـــن خُلَّـــةٍ وَحَمـــضِ تَمضي ـــ وَتُبقـــي نِعَـــمًا لا تَمضي ـــ[2]
قَضَت بِها السَماءُ حَقَّ الأَرضِ

(١) السارية: السحابة تسري ليلًا. الكدراء: المغيرة اللون. الهطلان: تواصل الأمطار. المحض: الخالص.

(٢) الخلة: النبات غير الحامض.

وقال: [من السريع]

سـالِبَ عَينـي لَـذَّةَ الغُمـضِ ... وَمُبكِيًـا بَعضي عَـلى بَعـضِ

وَقـاتِلي ظُلمًا بِإِعراضِـهِ ... وَلَحظِـهِ بِـالنَظَرِ المُغضي[1]

إِيّـاكَ يَسـتَعطِفُ ذو فاقَـةٍ ... جُـرتَ عَلَيـهِ في الَّـذي تَقضي

مَـن يَحسُـدُ الأَرضَ لِإِشـفاقِهِ ... مَـوطِئَ نَعلَيـكَ مِـنَ الأَرضِ[2]

(١) المغضي: من أغضي عينه: طبق جفنيها حتى لا يبصر شيئًا.

(٢) إشفاقه: حذره.